



التاريخ : 3/ شعبان/1439هـ

الرقم: 6/2018/303

الموافق: 19/ نيسان/2018م

قرار: 162/1

❖ حكم علاج العقم بالخلايا الجذعية.

❖ السؤال : ما حكم علاج العقم بالخلايا الجذعية؟

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد؛
الخلايا الجذعية كما عرفتها الموسوعة الطبية هي "خلية مصدرها المضغة، أو جسم الشخص البالغ، تستطيع في ظروف معينة أن توالي الانقسام لمدة طويلة". وقد تمكن العلماء حديثاً من التعرف على هذه الخلايا، وعزلها وتتميتها، وذلك بهدف العلاج وإجراء التجارب العلمية، ومن ثم يمكن استخدامها في علاج الأمراض المختلفة. ومصدر الخلايا الجذعية مواضع ثلاثة:

أ. "الأجنة البشرية"، حيث يكون عمر الجنين ما بين يوم إلى أسبوعين.

ب. من البالغين، تؤخذ إما من نخاع العظمي، أو من الدم.

ج. من الحبل السري، وهو المصدر الغني بها، وقد يصل عددها إلى 200 مليون خلية.

تزرع الخلايا الجذعية في خصية الرجل العقيم لإنتاج حيوانات منوية جديدة، كما تزرع في رحم المرأة لإنتاج بويضات جديدة، ويمكن الاحتفاظ بالخلايا الجذعية مدة تصل إلى 25 عاماً، وبعض الأطباء يقولون بأنه يمكن تخزينها مدى الحياة. وللتعمق والاستزادة في هذا الموضوع الطبي المهم، فقد التقى مجلس الإفتاء الأعلى في فلسطين بمجموعة من الأطباء المتخصصين في معالجة العقم وزراعة الأجنة، وأكدوا جميعاً على أن الأبحاث في هذا الجانب لا تزال في بداياتها، وتكتنفها كثير من المخاطر والغموض، خاصةً فيما يتعلق بعلاج العقم، بينما أثبت الطب تقدماً واضحاً في مسارات أخرى، مثل علاج العظام والزهايمر بالخلايا الجذعية. وأكد الأطباء على أن هناك أكثر من مائتي خط إنتاج للخلايا الجذعية، في المختبرات الطبية العالمية، مستهدفة كل أعضاء الجسم، وأن المستقبل الطبي واعد لهذا الاكتشاف الهائل. وأكدوا أيضاً على أن الطب حتى اليوم لم ينجح في زراعة خلايا جذعية في الخصية، أو المبيض، من الشخص العقيم نفسه، وأن الذي يحدث هو زراعة خلايا جذعية من غير المريض، وغالباً ما يكون من الأجنة المسقط، ومن ثم يبدأ العقيم بعد شهرين إلى ثلاثة في إنتاج حيوانات منوية جديدة، أو بويضات جديدة تحمل البصمة الوراثية للجنين المسقط.

وأمام هذه الحقائق الطبية، فإن مجلس الإفتاء الأعلى في فلسطين يؤكد على ما يأتي:

1- هذا العلم ما زال جديداً، ويكتنفه كثير من الغموض، وأن الفتوى قابلة للتغير حالما تتغير المعطيات الطبية المتوافرة.



الرقم: 6/2018/303

التاريخ: 3/ شعبان/1439هـ

قرار: 162/1

الموافق: 19/ نيسان/2018م

2- يعول الأطباء مستقبلاً على هذا الاكتشاف الطبي الهائل، إذ إن هناك أكثر من 200 خط إنتاج للخلايا الجذعية في المختبرات الطبية العالمية.

3- الوسيلة الوحيدة المعترف بها شرعاً للإنجاب، هي أن يكون الحيوان المنوي من الزوج نفسه، والبويضة من الزوجة نفسها، وأي وسيلة أخرى يرفضها الإسلام، لحتمية التداخل في الأنساب واختلاطها.

4- لا خلاف في جواز زراعة الخلايا الجذعية إذا أخذت من ذات الرجل أو المرأة، ومن ثم أخصبت وتوالدت وأنتجت الحمل المنشود بين الزوجين.

5- لا يجوز استخدام الخلايا الجذعية من الجنين المسقط تعمداً، حيث يتعرض هذا الجنين للإسقاط في مرحلته الأولى ليكون حيواناً منوياً ناتجاً عن الخلايا الجذعية.

6- التلقيح الصناعي يجب أن يكون من ماء الرجل نفسه، ويتم تلقيحه في بويضة خاصة بالزوجة، ليصبح الجنين منسوباً إليهما، وخلاف ذلك يعد خطأً للأنساب، ومحرمًا بيقين.

لهذا فإن مجلس الإفتاء الأعلى في فلسطين، يرى أن علاج العقم بالخلايا الجذعية - حتى اللحظة-، وما يحدث (فيها من تخليق الحيوانات المنوية من الأجنة)، أمر ظاهره الرحمة وباطنه العذاب، لما يترتب عليه من كوارث أخلاقية، والطفل الناتج عن تلك العملية هو ابن غير شرعي، ينسب للأم، ويعتبر مجهول الأب، لأنه مجهول المنى.

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل